- يا سعدُ بنَ معاذٍ، الجنَّة وربِّ النَّضْر، إنِّي أجدُ ريحَها من دون أحُد.

وقاتلَ - رضيَ الله عنهُ - حتَّى نالَ الشهادةَ، وقد مثَّلَ المشركونَ بجثَّته فمَا عرفَه أحدٌ إلاَّ أختُه، عرفَتْه ببنانه، وكانَ به بضعٌ وثمانونَ ما بينَ طعنة بُرمح، وضربةٍ بسيفٍ ورميةٍ بسهمٍ.

أمُّ عمارة

سجَّل التاريخُ للمسلمينَ صفحات مشرقة بالبطولة والجهاد. ونذكرُ في غزوة أحُد بطولةَ أمِّ عمارةَ (نسيبةَ بنت كعب) التي رأتْ رسولَ الله ﷺ وقدْ تجمَّع حولَه المشركونَ.. فقامتْ وشاركَتْ في القتال دفاعًا عن رسول الله ﷺ حتى نالتْ منها الجراحُ، ولقدْ واجهَت فارسَ قريش، ابن قَمئَةَ فضربتهُ عدةَ ضربات، ولكنَّ عدوَّ الله كانَ عليه درعان فلم يتأثَّرْ بضرباتها، وضربَها على عاتقِها فسبَّبَ لهَا جُرْحًا أجوفَ له غورٌ.

وقالَ رسولُ الله ﷺ عنهَا: «لمقامُ نسيبةَ بنت كعب اليومَ خيرٌ من مقامِ فلانٍ وفلانٍ؛ ما التفتُّ يمينًا ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتلُ دونِي.

obeikandl.com